حديث
(بني الإسلام على خمس)
(دراسة تحليلية)

Hadith

Buni Alaislam Ealaa Khamsa

Dirasat Tahlilia

م. م. خضر علي محمد

M.M. Khader Ali Muhammed

Wizarat Altarbiat Mudiriat Tarbiat Baghdadalkarkh / 3

الملخص

يوضح البحث أهم خطوات الدراسة التحليلية للحديث النبوي والمستنبطة من شرح الامام النووي رحمه الله تعالى على صحيح مسلم في كتابه المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، وقد اتخذ البحث حديث (بني الاسلام على خمس) نموذجًا للدراسة التطبيقية حيث تم تحليله من خلال: التخريج، وترجمة رجال السند، والحكم على الحديث، وبيان اللطائف الاسنادية، واهم المسائل المتعلقة بمصطلح الحديث، وبيان سبب إيراد الحديث، وعلاقة الترجمة بالحديث، وذكر الفاظ الحديث، ومتابعات الحديث وشواهده، وشرح الحديث، وأهم ما يرشد إليه النص.

Abstract:

The research illustrates the most important steps of the analytical study of the hadith of the Prophet, which is derived from the explanation of Imam al-Nawawi, may God Almighty have mercy on him, on Sahih Muslim in his book al-Minhaj, Sharh Sahih Muslim bin al-Hajjaj. The men of the chain of transmission, the ruling on the hadith, the explanation of the predicate gentleness, the most important issues related to the term hadith, the explanation of the reason for the hadith, the relationship of translation to the hadith, mentioning the words of the hadith, follow-ups to the hadith and its evidence, explaining the hadith, and the most important thing the text guides to.

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾.

أما بعد؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:(نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)[1].

مما يعين طالب العلم على فهم حديث رسول الله ﷺ هو الاحاطة بالحديث النبوي سندًا ومتنًا وهذا لا يكون الا بمعرفة جوانب الدراسة التحليلية للحديث النبوي، ولعل شراح الحديث النبوي كابن حجر في فتح الباري والنووي في شرحه على مسلم والعيني في عين القاري أحاطوا بجميع جوانب الدراسة التحليلية للحديث النبوي، فينبغي على طالب العلم ان يكثر من الاطلاع على هذه الشروح للوقوف على هذه الجوانب المهمة للدراسة التحليلية. وقع الاختيار على حديث (بني الاسلام على خمسٍ) ليكون مثالًا لبعض جوانب الدراسة التحليلية للحديث النبوي، موضحًا خطوات الدراسة التحليلية على نقاط، فكل نقطة تمثل خطوة من خطوات الدراسة التحليلية، وقد أفدت من كتاب الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقة للأستاذ الدكتور رائد محمد العبيدي. ولعل من أهم خطوات الدراسة التحليلية المتعلقة بالسند هي تخريج الحديث، فاعتمدت على توضيح معنى التخريج من خلال صنيع الامام المزي في كتابه تحفة الاشراف، وترجمة رجال السند بالاعتماد على كتابي تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب، مقتصرًا في الترجمة على بيان الاسم الكامل واثبات الاتصال ودرجة الراوي، وهكذا بقية الخطوات حسب مصادرها الرئيسية.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

---

(١) أخرجه الترمذي في باب: ما جاء في الحث على تبليغ السماع: ٣٣١/١(٢٦٥٧)، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح.

- **المطلب الأول: تحليل سند حديث (بني الإسلام على خمسة)**

نذكر في هذا المبحث سند ومتن حديث بني الإسلام على خمسة، وأهم خطوات تحليل السند (حديث بني الإسلام على خمسة).

قال الامام مسلم : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ - يَعْنِي: سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرَ -، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجِّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: لَا، صِيَامِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ، هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[1].

أولاً: تخريج الحديث.

١- من طريق حبيب بن أبي ثابت الأسديُّ أبو يحيى الكوفيُّ.

الترمذي في الإيمان (٣: ١) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر، عن سفيان بن عُيينة، عن سعير ابن الخمس، عنه به، وقال: حسن صحيح[2].

٢- من طريق سعد بن عبيدة أبو حمزة الكوفيُّ.

في الإيمان (٧: ١) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبي خالد الأحمر - و (٧: ٢) عن سهل بن عثمان، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة - كلاهما عن أبي مالك الأشجعي، عنه به[3].

٣- من طريق عكرمة بن خالد بن هشام بن العاص المخزوميُّ.

البخاري في الإيمان (٢) عن عُبَيد الله بن موسى .

مسلم في الإيمان (٧: ٤) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن أبيه.

الترمذي في الإيمان (٣: ٢) عن أبي كريب، عن وكيع.

النسائي في (الإيمان ١٣) عن محمد بن عبد الله بن عمار، عن المعافى بن عمران .

أربعتهم عن حنظلة بن أبي سفيان، عنه به، وقال الترمذي : حَسَنٌ صحيح[4].

٤- من طريق محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

مسلم في الإيمان (٧: ٣) عن عُبَيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن عاصم بن محمد، عن أبيه بِهِ

٥- من طريق بكير بن عبد الله بن الأشج المدنيُّ - نزيل مصر -، عن نافع.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان: (١/ ٣٤ (١٩).

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٥/ ٣٣٠).

(٣) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٥/ ٤٢٠).

(٤) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ١٤).

البخاري في تفسير سورة الأنفال (التفسير ٨: ٦: ١) عن الحسن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن يحيى المصري، عن حيوه، عن بكر بن عمرو المعافري، عنه بِهِ. وقال في تفسير البقرة (التفسير ٢: ٣٠ تعليقًا) عقيب حديث عبد الوهاب، عن عُبَيد الله، عن نافع، عن ابن عمر (ح ٨٠٣٦) : وزاد عثمان بن صالح، عن ابن وهب، أخبرني فلان وحيوه بن شريح، كلاهما عن بكر بن عمرو ... فذكر نحوه. وزاد في أوله: فقال: ما حملك على أن تحج عامًا وتعتمر عامًا، وتترك الجهاد في سبيل الله، وقد علمت ما رغَّب الله فيه؟ فقال: يا ابن أخي! بني الإسلام على خمس ... الحديث. فلان قيل: إنه ابن لهيعة[١].

حبيب بن أبي ثابت الأسديُّ أبو يحيى الكوفيُّ، و سعد بن عبيدة أبو حمزة الكوفيُّ، وعكرمة ابن خالد بن هشام بن العاص المخزوميُّ، ومحمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ونافع. خمستهم عن ابن عمر رضي الله عنهم.

ثانياً: ترجمة رجال السند.

١. محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ روى عن .. وأبي خالد الأحمر[٢]، الهمداني بسكون الميم الكوفي أبو عبد الرحمن [لقبه درة العراقي ثقة حافظ فاضل من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين عاماً[٣].

كان أحمد بن حنبل يعظم محمد بن عبد الله بن نمير تعظيما عجبا ويقول أي فتى هو وعن أحمد أيضا قال هو درة العراق وقال علي بن الجنيد كان أحمد وابن معين يقولان في شيوخ الكوفيين ما يقول بن نمير فيهم قال بن الجنيد وما رأيت بالكوفة مثل ابن نمير وكان رجلا نبيلا قد جمع العلم والفهم والسنة والزهد وكان فقيرًا[٤]

٢. سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري نزل فيهم وولد بجرجان روى عن وأبي مالك الأشجعي[٥] ، سليمان ابن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي صدوق يخطىء من الثامنة مات سنة تسعين أو قبلها وله بضع وسبعون ع[٦] .

(١) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (٦/ ٨٥).
(٢) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٢٨٢).
(٣) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر (ص٤٩٠).
(٤) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/ ٢٨٣).
(٥) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٤/ ١٨١).
(٦) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر (ص٢٥٠).

٣. خت م ٤ - سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي روى عن .. وسعد ابن عبيدة[١] ، سعد ابن طارق أبو مالك الأشجعي الكوفي ثقة من الرابعة مات في حدود الأربعين خت م [٢].

٤. ع - سعد بن عبيدة١ السلمي أبو ضمرة الكوفي. روى عن المغيرة بن شعبة وابن عمر والبراء بن عازب وحبان بن عطية والمستورد بن الأحنف وأبي عبد الرحمن السلمي وكان ختنه على ابنته[٣]، سعد ابن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر ابن هبيرة على العراق ع [٤].

٥. عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، كانت هجرته قبل هجرة أبيه، فظن بعض الناس، أن إسلامه قبل إسلامه أبيه، وأجمعوا على أنه لم يشهد بدرًا، استصغره النبي ﷺ فرده، واختلفوا في شهوده أحدًا، فقيل: شهدها، وقيل: رده رسول الله ﷺ مع غيره ممن لم يبلغ الحلم، وكان كثير الأتباع لآثار رسول الله ﷺ حتى إنه ينزل منازله، ويصلي في كل مكان صلى فيه، وحتى إن النبي ﷺ نزل تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس، وقال حين حضره الموت: ما أجد في نفسي من الدنيا، إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية، وقال مالك: قد أقام ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يفتي الناس في الموسم، وغير ذلك، قال مالك: وكان ابن عمر من أئمة المسلمين، وكان بعد رسول الله ﷺ يكثر الحج، وكان كثير الصدقة، وربما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا[٥].

ثالثاً: متابعات الحديث وشواهده.

تابع عبيد الله بن موسى، كل من عبيد الله بن منير، والمعافى في الرواية عن حنظلة، وهذه تسمى متابعة تامة لاشتراكهما في الرواية عن حنظلة.

وله شاهد من رواية جرير بن عبدالله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)، أخرجه احمد في مسنده: ٣١/٥٥٠ (١٩٢٢٠)، واخرجه أيضًا في: ٣١/٥٥٥ (١٩٢٢٦).

رابعًا: الحكم على الحديث.

الحديث صحيح لوروده في الصحيحين.

---

(١) ينظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٣/ ٤٧٢) .

(٢) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر (ص٢٣١).

(٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٤٧٨).

(٤) تقريب التهذيب (ص٢٣٢).

(٥) أسد الغابة: ٣/٣٣٦ (٣٠٨٢).

خامساً: اللَّطائف الإسنادية.

إسناده كلهم كوفيون إلا ابن عمر رضي الله عنهما، قال النووي : (أما الإسناد الأول المذكور هنا فكله كوفيون إلا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فإنه مكي مدني)[1].

سادساً: المسائل المتعلقة بمصطلح الحديث.

ورد في سند الحديث لفظان من ألفاظ التحمل وهي حدثنا، وعن، ولكل لفظ من هذه الالفاظ دلالتها، فالإمام مسلم رحمه الله تعالى اعتنى بذلك في صنعته الاسنادية، قال النووي رحمه الله تعالى عند اول حديث ذكره مسلم في كتاب الايمان: (اعلم أن مسلما رحمه الله سلك في هذا الكتاب طريقة في الإتقان والاحتياط والتدقيق والتحقيق مع الاختصار البليغ والإيجاز التام في نهاية من الحسن مصرحة بغزارة علومه ودقة نظره وحذقه وذلك يظهر في الإسناد تارة وفي المتن تارة وفيهما تارة فينبغي للناظر في كتابه أن يتنبه لما ذكرته فإنه يجد عجائب من النفائس والدقائق تقر بآحاد أفرادها عينه وينشرح لها صدره وتنشطه للاشتغال بهذا العلم واعلم أنه لا يعرف أحد شارك مسلما في هذه النفائس التي يشير إليها من دقائق علم الإسناد وكتاب البخاري وإن كان أصح وأجل وأكثر فوائد في الأحكام والمعاني فكتاب مسلم يمتاز بزوائد من صنعة الإسناد وسترى مما أنبه عليه من ذلك ما ينشرح له صدرك ويزداد به الكتاب ومصنفه في قلبك جلالة إن شاء الله تعالى فإذا تقرر ما قلته ففي هذه الأحرف التي ذكرها من الإسناد أنواع مما ذكرته فمن ذلك أنه قال أولا حدثني أبو خيثمة ثم قال في الطريق الآخر وحدثنا عبيد الله بن معاذ ففرق بين حدثني وحدثنا وهذا تنبيه على القاعدة المعروفة عند أهل الصنعةِ وهي أنه يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ حدثني وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ حدثنا وفيما قرأه وحده على الشيخ أخبرني وفيما قرئ بحضرته في جماعة على الشيخ أخبرنا وهذا اصطلاح معروف عندهم وهو مستحب عندهم ولو تركه وأبدل حرفا من ذلك بآخر صح السماع ولكن ترك الأولى والله أعلم ومن ذلك أنه قال في الطريق الأول حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ثم في الطريق الثانى أعاد الرواية عن كهمس عن بن بريدة عن يحيى فقد يقال هذا تطويل لا يليق بإتقان مسلم واختصاره فكان ينبغي أن يقف بالطريق الأول على وكيع ويجتمع معاذ ووكيع في الرواية عن كهمس عن بن بريدة وهذا الاعتراض فاسد لا يصدر إلا من شديد الجهالة بهذا الفن فإن مسلما رحمه الله يسلك الاختصار لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل ويفوت به مقصود وذلك لأن وكيعا قال عن كهمس ومعاذ قال حدثنا كهمس وقد علم بما قدمناه في باب المعنعن أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمعنعن ولم يختلفوا في المتصل بحدثنا فأتى

(١) شرح النووي على مسلم (١/ ١٧٧).

مسلم بالروايتين كما سمعتا ليعرف المتفق عليه من المختلف فيه وليكون راويا باللفظ الذي سمعه ولهذا نظائر في مسلم ستراها مع التنبيه عليها إن شاء الله تعالى)[١].

قال ابن دقيق العيد: (فما قيل فيه حدثنا فهو ما سمع من لفظ الشيخ واصطلحوا أن يقال ذلك فيما حدث به الشيخ جماعة هو فيهم، وأن يقال حدثني فيما حدث به الراوي وحده، وإن جاز في هذا من حيث اللغة أن يقول: حدثنا، ومن الناس من أجاز حدثنا فيما يقرؤه الراوي على الشيخ وهو بعيد عن الوضع اللغوي)[٢]، واما العنعنة هنا فمحمولة على الاتصال، لأنها لم تصدر من مدلس.

- **المطلب الثاني: تحليل المتن حديث (بني الإسلام على خمسة)**

نتكلم في هذا المطلب عن أهم خطوات تحليل متن الحديث.

سابعاً: سبب إيراد الحديث.

جاء لسبب ايراد عبدالله بن عمر ﷺ لهذا الحديث أن رجلاً قال لعبد الله ابن عمر: ألا تغزو؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: (إِنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ).

ثامنًا: المناسبة بين الترجمة وحديث الباب.

قال النووي: أدخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب لينبىء أن الإسلام يطلق على الأفعال، وأن الإسلام والإيمان قد يكون بمعنى واحد[٣].

تاسعاً: ذكر الفاظ الحديث والمقارنة بينهما.

أخرجه البخاري في كتاب الايمان، باب: قول النبي ﷺ بني الاسلام على خمس: ١١/١ (٨)، واخرجه أيضًا في كتاب تفسير القران، باب قوله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)، بتقديم - الصيام على الحج - بلفظ: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ، إِيمَانٍ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَالصَّلاَةِ الخَمْسِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ):٢٦/٦ (٤٥١٤)، واخرجه مسلم في كتاب: الايمان، باب: قول النَّبِيِّ ﷺ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، - بتقديم الصيام على الحج - بلفظ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ) هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ١/٤٥ (١٩) ، واخرجه مسلم أيضًا - بتقديم الحج على الصيام - بلفظ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ، وَيُكْفَرَ بِمَا. دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ

(١) شرح النووي على مسلم (١/ ١٥٢).
(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح، لابن دقيق العيد: ٢٤.
(٣) عمدة القاري: ١١٨/١.

رَمَضَانَ) ، واخرجه أيضًا بتقديم - الحج على الصيام- بلفظ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)، واخرجه أيضًا بتقديم - الصيام على الحج - بلفظ (إِنَّ الْإِسْلَامَ بُنِيَ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ)، واخرجه الترمذي في باب: مَا جَاءَ بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ:، - بتقديم الصوم على الحج - بلفظ: (بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ) ٣٠١/٤ (٢٦٠٩)، واخرجه النسائي في الصغرى في كتاب الايمان وشرائعه، باب: على كم بني الاسلام - بتقديم الحج على الصيام - بلفظ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ «): ١٠٧/٨ (٥٠٠١).

والملاحظ على الفاظ الحديث ما يأتي[١]:

١- ان جميع الالفاظ جاءت بلفظة واحدة هي (بُنِيَ الإِسلاَمُ عَلَى خَمْسٍ)، إلا لفظة واحدة عند مسلم جاءت بلفظ: (بني الاسلام على خمسة)، ومن المعلوم ان لفظة الخمسة من عدد المذكر، والخمس من عدد المؤنث، يقال: خمسة رجال، وخمس نسوة، وتوجيه ذلك في الحديث ان رواية (على خمس) بمعنى بني الاسلام على خمس دعائم، فقد أخرج المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة بلفظ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ)[٢]، ورواية (على خمسة) بمعنى: بني الاسلام على خمسة أركان، قال النووي: (وكلاهما صحيح والمراد برواية الهاء خمسة أركان أو أشياء أو نحو ذلك وبرواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم)[٣].

٢- بعض الروايات فيها تقديم الحج على الصوم، والبعض الاخر تقديم الصوم على الحج، فالبخاري - أخرج روايتين قدم رواية تقديم الحج على الصيام على رواية تقديم الصيام على الحج، واخرج مسلم اربع روايات اثنتان منهما قدم الصيام على الحج، واثنتان قدم الحج على الصيام، والرواية الاولى لمسلم هي رواية تقديم الصيام على الحج، واخرج النسائي رواية تقديم الحج على الصيام، واجيب عن ذلك بما يلي:

أ- ان الترتيب المذكور هو ترتيب ذكري، والترتيب الذكري يجوز فيه تقديم المتأخر، كقول الشاعر:

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ

فالمعنى: ذكر من ساد، ثم ذكر خبر من ساد ابوه، ثم ذكر خبر من ساد جده، وليس بمعنى ان المرء يسود ثم يسود ابوه ثم يسود جده، بل العكس هو الصحيح فالمرء يسود بعد سؤدد جده وأبيه.

---

(١) ينظر كتاب الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية، د. رائد محمد العبيدي.

(٢) اخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ٤١٩/١ (٤١٣).

(٣) شرح النووي على مسلم: ١٧٨/١.

ب- قال النووي: (وأما تقديم الحج وتأخيره ففي الرواية الأولى والرابعة تقديم الصيام وفي الثانية والثالثة تقديم الحج ثم اختلف العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين، والأظهر والله أعلم أنه يحتمل أن ابن عمر سمعه من النبي ﷺ مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم فرواه أيضًا على الوجهين في وقتين فلما رد عليه الرجل وقدم الحج قال: ابن عمر لا ترد على ما لا علم لك به ولا تعترض بما لا تعرفه ولا تقدح فيما لا تتحققه بل هو بتقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله ﷺ وليس في هذا نفي لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل أن ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين كما ذكرنا ثم لما رد عليه الرجل نسي الوجه الذي رده فأنكره فهذان الاحتمالان هما المختاران في هذا وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح - محافظة ابن عمر على ما سمعه من رسول الله ﷺ ونهيه عن عكسه تصلح حجة لكون الواو تقتضي الترتيب وهو مذهب كثير من الفقهاء الشافعيين وشذوذ من النحويين ومن قال لا تقتضي الترتيب وهو المختار وقول الجمهور: فله أن يقول لم يكن ذلك لكونها تقتضي الترتيب بل لأن فرض صوم رمضان نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وقيل سنة تسع بالتاء المثناة فوق ومن حق الأول أن يقدم فى الذكر على الثانى فمحافظة ابن عمر لهذا وأما رواية تقديم الحج فكأنه وقع ممن كان يرى الرواية بالمعنى ويرى أن تأخير الأول أو الأهم في الذكر شائع في اللسان فتصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهى ابن عمر عن ذلك فافهم ذلك فإنه من المشكل الذي لم أرهم بينوه هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح وهذا الذي قاله ضعيف من وجهين، أحدهما: أن الروايتين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لا تنافي بينهما كما قدمنا إيضاحه فلا يجوز إبطال إحداهما، الثاني: أن فتح باب احتمال التقديم والتأخير في مثل هذا قدح في الرواة والروايات فإنه لو فتح ذلك لم يبق لنا)[1].

عاشراً: شرح الحديث.

قال النووي رحمه الله : (ثم إن هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه والله أعلم)[2]، والمراد من هذا الحديث أن الإسلام مبني على هذه الخمس، فهي كالأركان والدعائم لبنيانه، والمقصود تمثيل الإسلام ببنيانه ودعائم البنيان هذه الخمس، فلا يثبت البنيان بدونها، وبقية خصال الإسلام كتتمة البنيان، فإذا فقد منها شيء، نقص البنيان وهو قائم لا ينتقض بنقص ذلك، بخلاف نقض هذه الدعائم الخمس؛ فإن الإسلام يزول بفقدها جميعا بغير إشكال، وكذلك يزول بفقد الشهادتين، والمراد

(١) شرح النووي على مسلم: ١٧٨/١.
(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ١٧٩).

بالشهادتين الإيمان بالله ورسوله، وقد جاء في رواية البخاري تعليقا: «بني الإسلام على خمس الإيمان بالله ورسول» وذكر بقية الحديث، وفي رواية لمسلم: «على خمس على أن يوحد الله» وفي رواية له: «على أن يعبد الله ويكفر بما دونه»، وبهذا يعلم أن الإيمان بالله ورسوله داخل في ضمن الإسلام[١].

- **شهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله:**

الشهادتان «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله» هما مفتاح الإسلام ولا يمكن الدخول إلى الإسلام إلا بهما، ولهذا أمر النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معاذ بن جبل - رضي الله عنه - حين بعثه إلى اليمن أن يكون أول ما يدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

فأما الكلمة الأولى: «شهادة أن لا إله إلا الله» فأن يعترف الإنسان بلسانه وقلبه بأنه لا معبود حق إلا الله - عز وجل - لأن إله بمعنى مألوه والتأله التعبد. والمعنى أنه لا معبود حق إلا الله وحده، وهذه الجملة مشتملة على نفي وإثبات، أما النفي فهو «لا إله» وأما الإثبات ففي «إلا الله» والله «لفظ الجلالة» بدل من خبر «لا» المحذوف، والتقدير «لا إله حق إلا الله» فهو إقرار باللسان بعد أن آمن به القلب بأنه لا معبود حق إلا الله - عز وجل - وهذا يتضمن إخلاص العبادة لله وحده ونفي العبادة عما سواه[٢]

والشهادة باللسان لا تكفي بدليل أن المنافقين يشهدون لله عز وجل بالوحدانية ولكنهم يشهدون بألسنتهم، فيقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، فلا ينفعهم، وهم يأتون إلى رسول الله ﷺ يؤكدون له أنهم يشهدون أنه رسول الله، والله يعلم أنه رسول الله، ولكنه سبحانه يشهد أن المنافقين لكاذبون، ولا إله إلا الله أي: لا معبود حق إلا الله .

شهادة أن محمدا رسول الله: ومعنى شهادة أَنَّ محمَّداً رسول الله: طاعته فيما أَمر، وتصديقه فيما أَخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد اللهُ إِلاَّ بما شرع.

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله، فهو الإقرار باللسان، والإيمان بالقلب، بأن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي رسول الله عز وجل إلى جميع الخلق، من الجن والإنس، كما قال الله تعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (الأعراف: ١٥٨) وقال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً) (الفرقان: ١) ، ومقتضى هذه الشهادة: أن تصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر، وأن تمتثل أمره فيما أمر، وأن تجتنب ما عنه نهى وزجر، وألا تعبد الله إلا بما شرع، ومقتضى هذه

(١) ينظر جامع العلوم والحكم: ١/١٤٣.

(٢) ينظر مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (١/ ٧٩).

الشهادة أيضاً: ألا تعتقد أن لرسول الله ﷺ حقا من الربوبية وتصريف الكون، أو حقا في العبادة، بل هو ﷺ عبد لا يعبد، ورسول لا يكذب، ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً من النفع والضر إلا ما شاء الله، كما قال الله تعالى: (قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ) (الأنعام: ٥٠) .

فهو عبد مأمور يتبع ما أمر به، وقال الله تعالى (قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلا رَشَداً) (٢١) (قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً) (الجن: ٢١، ٢٢) ، وقال الله تعالى: (قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف: ١٨٨) ، فهذا معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وبهذا المعنى نعلم أنه لا يستحق العبادة لا رسول الله ﷺ ولا من دونه من المخلوقين، وأن العبادة ليست إلا لله تعالى وحده، وأن رسول الله ﷺ حقه أن ننزله المنزلة التي أنزله الله تعالى، وهو أنه عبد الله ورسوله[1].

و إقام الصلاة: المداومة عليها بشروطها.

و إيتاء الزكاة: إعطائها لمستحقيها.

والحج: قصد بيت الله الحرام لأداء النسك لمن استطاع له سبيلا.

وصوم رمضان: الإمساك نهاره عن المفطرات بنية.

الحادي عشر: أهم ما يرشد اليه النص.

١. ضرورة معرفة أركان الدين.

٢. أن هذه الفروض الخمسة من فروض الأعيان، لا تسقط بإقامة البعض عن الباقين.

٣. جواز إطلاق رمضان من غير لفظ «شهر»[2].

* * *

(١) ينظر فقه العبادات للعثيمين (ص٢١ بترقيم الشاملة آليا).

(٢) ينظر: التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري: ١٢.

الخاتمة

١- ورد الحديث بني الاسلام على خمسة ، بألفاظ ، كما قال النووي رحمه الله تعالى: في الأصول بني الإسلام على خمسة في الطريق الأول والرابع بالهاء فيها وفي الثاني والثالث خمس بلا هاء وفي بعض الأصول المعتمدة في الرابع بلا هاء وكلاهما صحيح والمراد برواية الهاء خمسة أركان أو أشياء أو نحو ذلك وبرواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد.

٢- بعض الروايات فيها تقديم الحج على الصوم، والبعض الاخر تقديم الصوم على الحج.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ...

* * *

Conclusion:

1- The hadith was built on five, verbally, and signed, as Al-Nawawi, may God Almighty have mercy on him, said: In the fundamentals, Islam is built on five in the first and fourth paths with ha' in them, and in the second and third five without ha', and in some of the foundations adopted in the fourth without ha', both of which are true and what is meant by a narration The distraction of five pillars or things or so, and with the novel the omission of the five characteristics, pillars or rules.

- 2Some narrations give priority to Hajj over fasting, and others give precedence to fasting over Hajj.

- 3One of the most important analytical steps for the hadith of Islam

is built on five are: Takhreej, translating the men of the chain of transmission, judging the hadith, clarifying the predicate subtleties, the most important issues related to the terminology of the hadith, explaining the reason for mentioning the hadith, the relationship of translation to the hadith, mentioning hadith words, and follow-ups to the hadith and its evidence. Explain the hadith, and the most important thing the text guides to.

And Praise be to Allah, the Lord of the Worlds ...

* * *

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢. الاقتراح في بيان الاصطلاح، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)،دار الكتب العلمية - بيروت.

٣. تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي.

٤. التحفة الربانية في شرح الاربعين النووية، إسماعيل بن محمد بن ماحي السعدي الأنصاري (المتوفى: ١٤١٧هـ)،مطبعة دار نشر الثقافة - الإسكندرية، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠.

٥. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، دار الرشيد - سوريا.

٦. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٧. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨. الحديث التحليلي دراسة تأصيلية تطبيقية، أ. د. رائد محمد عبد العبيدي، دار الاندلس ، بغداد لسنة ٢٠١٨.

٩. سنن الترمذي (الجامع الكبير)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.

١٠. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١١. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة

عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.

١٢. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢م.

* * *